في القربى واذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في اهل بيتي قوله عز وجل
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اي من يكتسب طاعة نزد له فيها حسنا بالتضعيف ان الله
غفور للذنوب شكور للقليل حتى يضاعفها ام يقولون بل يقولون يعني كفار مكة افترى على الله
كذبا فان يشا الله يختم على قلبك قال مجاهد يربط على قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذاهم وقولهم
انه مفتر قال قتاده يعني يطبع على قلبك فينسيك القران وما اتاك فاخبرهم انه لو افترى على الله
لفعل به ما اخبر في هذه الايه ثم ابتدا فقال ويمح الله الباطل قال الكسائي فيه تقديم وتاخير مجازه
والله يمحوا الباطل وهو في محل رفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذفت من قوله ويدع
الانسان وسندع الزبانيه اخبر انه ما يقولونه باطل يمحوه الله ويحق الحق بكلماته اي الاسلام انه
عليم بذات الصدور قال ابن عباس لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقع في قلوب
قوم منها شي وقالوا يريد ان يحثنا على اقاربه من بعده فنزل جبريل عليه السلام فاخبره انهم اتهموه
وانزل هذه الايه فقال القوم يا رسول الله فانا نشهد انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن
عباده قال ابن عباس يريد اولياءه واهل طاعته وقيل التوبه ترك المعاصي نية وفعلا قال سهل بن عبد الله
التوبه الانتقال من الاحوال المذمومه الى الاحوال المحموده ويعفوا عن السيئات اذا تابوا اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد
ابن زنجويه نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن عماره بن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت
على عبد الله اعوده فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده من رجل اظنه
قال في بريه مهلكه معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنزل فنام فاستيقظ وقد هلكت راحلته فطلب
عليها حتى ادركه العطش فقال ارجع الى حيث كانت راحلتي فاموت عليه فرجع فاغفى فاستيقظ فاذا هو بها
عنده عليها طعامه وشرابه اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا نا عمر بن يونس
نا عكرمه بن عمار نا اسحق بن ابي طلحه حدثني انس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلاه فانفلتت منه وعليها
طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجره فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو
بها قايمه عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح
ويعفوا عن السيئات فيمحوها اذا تابوا ويعلم ما يفعلون قرا حمزه والكسائي وحفص تفعلون بالتاء

وقال هو خطاب للمشركين وقرا الاخرون بالياء لانه بين خبرين عن قوم فقال قبله عن عباده وبعده ويزيدهم
من فضله ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اذا دعوه وقال عطاء عن ابن
عباس ويثيب الذين امنوا ويزيدهم من فضله سوى ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابو صالح عنه يشفعهم
في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال في اخوان اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق
لعباده قال خباب بن الارت فينا نزلت هذه الايه وذلك انا نظرنا الى اموال بني قريظه والنضير وبني
قينقاع فتمنيناها فانزل الله عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده وسع الله الرزق لعباده لبغوا
لطغوا وعتوا في الارض قال ابن عباس بغيهم طلبهم منزله بعد منزله ومركبا بعد مركب وملبسا بعد
ملبس ولكن ينزل ارزاقهم بقدر ما يشاء كما يشاء نظرا منه لعباده انه بعباده خبير بصير اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزه
نا الحسين بن الفضل البجلي انا ابو حفص عمر بن سعيد الدمشقي نا صدقه بن عبد الله نا هشام
الكناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربه واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب
الي عبدي المومن بمثل اداء ما افترضت عليه وما زال عبدي المومن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وما ترددت
في شي انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المومن يكره الموت واكره مساته ولا بد له منه وان من
عبادي المومنين لمن يسالني الباب من العباده فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي
المومنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه
الا الصحه ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته
لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي اني عليم خبير قوله عز وجل ومن اياته الجوار يعني
السفن واحدتها جاريه وهي السايره في البحر كالاعلام اي الجبال قال مجاهد القصور واحدها علم
قال الخليل بن احمد كل شي مرتفع عند العرب فهو علم ان يشا يسكن الريح التي تجريها فيظللن يعني
الجواري رواكد ثوابت على ظهره على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اي
لكل مومن لان صفة المومنين الصبر في الشده والشكر في الرخا او يوبقهن يهلكهن ويغرقهن
بما كسبوا اي بما كسبت ركبانها من الذنوب ويعف عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقب عليها ويعلم
الذين يجادلون في اياتنا قرا اهل المدينه والشام برفع الميم على الاستيناف كقوله عز وجل في سوره براءه

لو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)